آبار المدينة المنورة

د. نهال خليل الشرابي
ماجستير تاريخ اسلامي - جامعة الموصل

السيد يعرب ياسين ابراهيم
قسم التاريخ / كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أن أهمية الآبار جاءت من أهمية الماء، لأن الماء هو سر الحياة،وسر وجودها وديمومتها فلذا اهتم أهل الحجاز بالآبار لأن لها تأثير كبير جداً في حياة مدنهم، مكة المكرمة، ويثرب (المدينة المنورة)، والطائف.

وقد أهتم أهل المدينة المنورة، مدينة الرسول (ﷺ)، وأصحابه رضي الله عنهم. بحفر الآبار، وذلك لان مناخ الحجاز بشكل عام يتصف بالجفاف، والحرارة الشديدة صيفا، وقلة الأمطار شتاء.

وقد ورد في القرآن الكريم أكثر من اسم للبئر، مثل: الرس، والجب، والبئر. كما أن الشرع الإسلامي أهتم بالآبار، اذ وضع مجموعة من الأحكام ووضع حريم لها، وحدد أماكن حفر هذه الآبار. وقد حفرت العديد من الابار بالقرب من المساجد لحاجة المساجد للماء لغرض الوضوء، والشرب، والاغتسال، وقد سميت بعض هذه الآبار بأسماء المساجد أو العكس، ثم أيضاً حدوث الكثير من الغزوات كأحداث هامة في التاريخ العربي الإسلامي بالقرب من بعض هذه الآبار أو حولها، ومنها غزوة بدر الكبرى سنة ٢هـ ، وحادثة بئر معونة.

الأهمية الدينية لآبار المدينة المنورة ابان عصر الرسالة-

أولا : البئر لغة، واصطلاحا :

البئر لغة : بهمزة بعد الباء، وجمعها بئار وآبار، وعندما تقلب الهمزة يقال آبار[١]، فإذا كثرت فهي البئار، وإذا قلت فهي أبور [٢]، والذي يقوم بحفر البئر يطلق عليه بار أو آبار، فيقال بأرت بئرا، أي قمت بحفرها، واشتقاق ذلك من بأرت الشيء، وابتأرته إذا خبأته أو ادخرته [٣].

أما البئر اصطلاحا فهي حفائر تحفر في الأرض حتى ينبع الماء من أسفلها، ويرتفع حتى يبلغ أعلاها[٤]، فيقال : نبط الماء أي نبع، أي انه هو الماء الذي ينبط من قعر البئر إذ حفرت[٥]، فإذا حفرت حتى ينبع الماء قيل : انبطها أي معنى استخرجها[٦].

ثانيا : أسماء الآبار :

هناك عدة تسميات للبئر منها البئر، والجب، والقليب، والرس، والركية، والكرة والحسي، وتأتي البئر، والجب، والقليب، والرس، والركية بمعنى البئر الكبيرة [٧]، والكرة والحسي تعني البئر الصغيرة [٨].

ثالثا : موقع ومناخ المدينة المنورة :

تأتي المدينة المنورة بعد مكة المكرمة من حيث أهميتها بالنسبة لبلاد الحجاز[٩]، فهي تقع على بعد ثلاثمائة ميل شمال مكة[١٠]، ويحدها جبل احد شمالاً، وحرة واقم شرقاً، وحرة الوبرة غرباً، وجبل عير جنوباً، وتتميز بأنها أرض بركانية، فهي عبارة عن واحة كثيرة الخصوبة والمياه[١١]. محاطة بالبساتين والنخيل، ويخترق المدينة المنورة وادي بطحان الذي يجري من الجنوب إلى الشمال الغربي ثم يصب في وادي العقيق(*) [١٢]، ويقدر حجمها بمقدار النصف من مكة المكرمة[١٣].

وتميزت تربة المدينة المنورة بسهولتها، وقد استفاد أهلها من هذه الظاهرة الايجابية، فكثرت فيها المزارع[١٤].

أما مناخ المدينة المنورة فأنه يتصف بالحرارة صيفاً، والبرودة شتاءً[١٥]، ولكن على نحو عام فأن مناخ المدينة المنورة هو أفضل من مناخ مكة المكرمة، وذلك بسبب توفر المياه التي ساعدت على قيام الزراعة فيها، وظهور الحدائق والبساتين[١٦].

وتتميز المدينة المنورة بتساقط الأمطار في أوقات قصيرة، ولكن بغزارة، مما قد يؤدي ذلك إلى حدوث سيول قوية في كثير من الأحيان[١٧]، ويسودها المناخ الصحراوي المتطرف[١٨].

وتوجد في المدينة المنورة المياه الجوفية بما يكفي حاجة السكان والزراعة فيها، فالنخيل والمزارع تسقى من الآبار، وكانت هذه مهمة العبيد على الأكثر[١٩].

وتعتبر الآبار من أهم المصادر المائية التي انتشرت في العديد من المدن الإسلامية، والتي تعتمد عليها كمصدر من مصادر الماء، لاسيما إذ قل أو ندر أو من الصعب الحصول عليه، ومن هذه المدن (يثرب) المدينة المنورة، فقد حفر فيها العديد من الآبار، وذلك من أجل سد الحاجة فيها. ولهذه الآبار أهمية عديدة من أهمها الدينية. أما أهم الآبار فهي:

أولا : آبار يثرب (المدينة المنورة)

تعتبر الآبار من أهم المصادر المائية التي انتشرت في العديد من المدن لإسلامية، والتي تعتمد عليها كمصدر من مصادر الماء، لاسيما إذ قل أو ندر أو من الصعب الحصول عليه، ومن هذه المدن يثرب (المدينة المنورة)، فقد حفر فيها العديد من الآبار، وذلك من أجل سد الحاجة فيها ومن هذه الآبار :

١-بئر أريس :

وفي ضبط كلمة أريس هناك عدة أقوال مختلفة منها، بفتح الهمزة وكسر الراء، وسكون المثناة آخره سين مهملة[٢٠]، وقيل بفتح الهمزة وكسر الراء وياء وسين مهملة[٢١]، وهذه البئر نسبت إلى رجل من اليهود ويقال له أريس، والأريس معناها في لغة أهل الشام الفلاح[٢٢].

وتقع هذه البئر مقابلة لمسجد قباء من جهة الغرب على بعد ميلين من المدينة[٢٣]، ومن أسمائها الأخرى بئر النبي (ﷺ)، وتسمى بئر الخاتم نسبة إلى خاتم رسول الله (ﷺ) الذي سقط من يد الصحابي الجليل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في فترة خلافته، حيث أن الرسول (ﷺ) أتخذ خاتما من الفضة، ونقش عليه " محمد رسول الله (ﷺ) " وكانت الرسائل والأحكام تختم به[٢٤].

وقد كان هذا الخاتم في يد النبي محمد (ﷺ) طوال حياته، ولكن بعد وفاته انتقل إلى يد الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وبعد وفاة الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) انتقل إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وبقي في يده حتى وفاته، ثم انتقل إلى الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ولكن هذا الخاتم وقع من يد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في بئر أريس، واجتهد على استخراجه بكل ما وجد إليه سبيلا، وقد نزحت هذه البئر ثلاث مرات ولم يعثر عليه، فسميت البئر منذ ذلك الحين ببئر الخاتم، وقد كان ذلك في السنة السادسة من خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) [٢٥].

ومن أوصاف هذه البئر أنها كانت مطوية بالحجارة المنحوتة، وكان طولها يبلغ أربعة عشر ذراع، وعرضها خمسة أذرع[٢٦]، أما عمقها فقد كان يبلغ حوالي اثنا عشر متراً، وفي أسفلها ثلاث فتحات، فتحتان يجري فيها الماء إلى قاع البئر، والفتحة الثالثة تصل قاع البئر بمجرى العين الزرقاء*، والتي كان أهل المدينة يشربون منها، وهذا يدل على أن العين الزرقاء كانت تزود بئر أريس بالماء[٢٧]، ويظهر أن تاريخ حفرها، وطيها مجهولان، ولكن كان ذلك قبل عهد النبوة.

٢-بئر أنا :

أُنا : بضم الهمزة، والنون الخفيفة، وبتخفيف النون مثل (هُنا) وقيل بالفتح وكسر النون المشددة بعدها مثناة تحتية[٢٨]، وقيل بالفتح والتشديد أي بفتح الهمزة وتشديد النون[٢٩]، وذكر الحموي[٣٠]: أن أسم هذه البئر (أُنيّ) بتشديد النون والياء، وتعود هذه البئر إلى بني قريظة وأموالهم بيثرب، وقد نزل رسول الله (ﷺ) فيها عندما أتى إلى بني قريظة[٣١].

وفي رواية أخرى أن رسول الله (ﷺ) ضرب قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أُنا، وهي أحدى آبار بني قريظة ثم تلاحق به الناس[٣٢].

٣-بئر البصة :

البصة بضم الباء الموحدة وفتح الصاد المهملة والمشددة أخرها، وقد قيل بتخفيف الصاد المهملة[٣٣]، وهذه البئر تعود لجد الصحابي أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) *، وتقع هذه البئر قرب منطقة البقيع الواقعة على الطريق المار إلى قباء* ، وتتميز هذه البئر بأنها محاطة بالنخيل[٣٤].

ولكن السيل فيما بعد، كان قد هدمها، وطم معالمها، وماء هذه البئر كان لونه أبيض وحلو ولكن أصبح لونه أخضر فيما بعد، وقد كان طولها أحدى عشر ذراع منها ذراعان ماء وعرضها تسعة أذرع، وهي مبنية بالحجارة، وكان أهل يثرب يستقون منها قبل أن يطمها السيل[٣٥]، ويوجد بالقرب منها بئر صغيرة، ولذا اختلف في أيهما هي بئر البصة، هل هي البئر الكبيرة، أم أنها البئر الصغيرة [٣٦]، ولهذا يرجح أن البئر الصغيرة هي بئر البصة.

٤-بئر بضاعة :

لقد اختلف في ضبط اسم هذه البئر، فقيل :بضم الباء، وقال بعضهم بكسره، ولكن الأول هو الأكثر شيوعا من الثاني[٣٧]، فقيل بضم أوله وبالعين المهملة على وزن فعالة[٣٨]، وقيل بضم الباء وكسرها لغتان مشهورتان، ولكن الضم أشهر وأوضح[٣٩].

وتعود هذه البئر لبني ساعدة في يثرب، فهي تقع وسط دور بني ساعدة والتي هي في شمالي يثرب، وبالقرب منها حديقتان كانتا تسقيان من هذه البئر، إذ كانت تسمى بستان بضاعة، كما أن هذه البئر كانت قريبة من سقيفة بني ساعدة، وتبعد عن المسجد النبوي الشريف بنحو نصف كيلو متر[٤٠].

وقد وصفت هذه البئر بأن ماءها عذب، وطيب الرائحة، وهذه البئر أيضا غزيرة الماء، وعميقة، وقديمة الطي، ويمتاز ماؤها بالحلاوة على الرغم مما يجاورها من ماء مالح، ويبلغ طولها أحد عشر ذراعاً، وعرضها ستة أذرع[٤١].

٥-بئر حاء :

اختلف أيضا في ضبط اسم هذه البئر، فالمعروف هو بئر حاءً أي كلمة مضافة، وبئر حاء بالحاء المهملة وممدودة أخره همزة وقيل (حاء) أسم حي من قبائل اليمن وقيل اسم لرجل أو اسم لامرأة أو اسم لمكان أضيف إليه كلمة بئر،وعلى هذا الحال تكون الكلمة (حاء) منونا معربا أو ممنوعاً من الصرف، وتكون الراء من البئر موضع الأعراب بالرفع والنصب والجر فتكون الكلمة المركبة بئر حاء، أو بئر حاءَ وهكذا ضبطه أكثر المحدثين[٤٢]، وقيل هي (بريحا) بفتح الباء وكسر الراء وياء ساكنة،وحاء مقصورة[٤٣]، وقيل باريحا بإشباع الموحدة[٤٤]، وهذا كله يدل على أنها ليست ببئر، بل هي أرض فيها بئر فقيل : هو اسم مال أو موضع في يثرب[٤٥].

فقد جاءت موضعاً بالمدينة المنورة ونسب إليه بئر حاء، وجاءت أسم أرض لأبي طلحة الأنصاري (ﷺ) بالمدينة المنورة قرب المسجد النبوي الشريف[٤٦].

وقيل أيضا : اسم حديقة لأبي طلحة الأنصاري (ﷺ) كان له فيها مال، وفي وسط الحديقة بئرٌ، وكانت الحديقة تقابل المسجد النبوي وكانت بئر حاء تطلق على الحديقة وبئرها، وقد كان ذلك أحب أموال أبي طلحة إليه[٤٧].

وقيل هو أسم لرجل وعلى هذا يكون منونا، وذكر أن حسان بن ثابت لما تكلم في حادثة (الأفك) بما تكلم به، وعندما نزل القران الكريم ببراءة السيدة عائشة (رضي الله عنها)، غدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف فاشتكت الأنصار إلى رسول الله (ﷺ) فعل صفوان، فأعطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام عوضا عن ضربته هذه البئر كما أعطاه قصر بن جديلة بالمدينة[٤٨]، وقد تميز ماؤها بأنه عذب وحلو الطعم، وكان يبلغ طولها عشرة أذرع، وعرضها ثلاثة أذرع[٤٩].

٦-بئر ذروان :

ذروان : بفتح الأول وسكون الراء وبفتح الواو بعدها ألف ونون[٥٠]، وقيل ذي اروان، أي بالهمزة بدل الذال وأضيف إليها ذي قبلها[٥١]، وقد صحح أبن قتيبة هذه التسمية فقال ذوأروان بتحريك الراء، ولكن الشائع عند أهل المدينة هو بئر ذروان[٥٢].

وذروان أسم قديم لموضع معروف في يثرب (المدينة المنورة) وكان ضمن منازل بني زريق، والأنصار، إذ كانت تقع هذه المنازل مقابلة المسجد النبوي، فلذا سميت بذروان نسبة إلى الموضع التي هي فيه إذ كان أسمه ذروان [٥٣]، أو أروان كما أوردها البكري[٥٤].

٧-بئر رومة :

وقد اختلف في ضبط اسم هذه البئر فقيل : بضم أوله، وقيل بضم الراء، وقيل بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم[٥٥]، وقال الفيروز أبادي نقلا عن السمهودي : بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم بعدها هاء، وقيل : رومة بعد الراء همزة ساكنة[٥٦].

وقد نزل جيش الأحزاب في معركة الخندق، في الأرض التي كانت في أطراف بئر رومة في السنة الخامسة للهجرة، وقد كان هذا الجيش يضم عدداً ضخماً من الجنود بلغ تعداده حوالي عشرة ألاف مقاتل[٥٧].

وتعد بئر رومة من الآبار المأثورة والمشهورة والتي لها أهمية تاريخية في يثرب (المدينة المنورة)، والتي كانت تسمى حفيرة المزني، نسبة إلى الذي حفرها، فقد كان من قبيلة مزينة، ثم بعد ذلك ملكها رجل من بني غفار، والذي يقال له رومة الغفاري، فنسبت البئر إلى أسمه [٥٨]، ثم امتلكها بعد ذلك أحد اليهود[٥٩].

ونظرا لأهمية هذه البئر، فقد رغب رسول الله (ﷺ) وأصحابه بشرائها وجعلها وقفا للمسلمين، وهذه الأهمية تكمن في أن اليهودي الذي أمتلكها فيما بعد أخذ يبيع ماءها للمسلمين، وبشر الرسول (ﷺ) أن من يشتري هذه البئر له الجنة، فأجاب هذه الرغبة الشريفة صهره عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فاشتراها من صاحبها اليهودي، فجعلت البئر كلها للمسلمين

ولهذا سميت البئر (بئر عثمان) (ﷺ) منذ ذلك الوقت، كما كان يقال لها (بئر الجنة)، والأسمين استخدما على نحوٍ متوازن بين الناس(٦٠).

تقع هذه البئر في وسط وادي العقيق، قريبة من مجمع الأسيال، وقد عثر على آثار حولها فيما بعد في الجهة الجنوبية على بعد أربعين متر منها، وهي أثار بناء عالٍ مبني بالحجارة وهو أشبه بالحصن المتهدم، وقد علت عليه الرمال ويقال أنه كان مزاراً لليهود، وبموقعها هذا فإنها تحد مسجد القبلتين*، من جهة الشمال، ويوجد على أطرافها آبار أخرى(٦١). وقد تعرضت هذه البئر فيما بعد إلى الخراب ولكن جددت وعمرت مرارا كما جاء في تاريخها (٦٢)، وكان طول هذه البئر ثمانية عشر ذراعاً، وعرضها ثمانية أذرع(٦٣).

٨-بئر أبي عنبه:

بلفظ واحد العنب وهي بكسر العين المهملة، وفتح النون(٦٤)، وهي بئر معروفة في يثرب (المدينة المنورة)، وقيل : أنها على بعد ميل من يثرب، وقيل : هي على بعد ميلين(٦٥)، فهي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من منطقة تسمى الحرة الغربية ويوجد بقربها بئر يسمى بئر السقيا(٦٦).

وقد روى عن أبي هريرة (ﷺ) أنه قال : " جاءت امرأة إلى رسول الله (ﷺ) تشتكي من زوجها الذي أراد أن يأخذ أبنها والذي كان يسقي أمه من بئر أبي عنبه إذ قالت المرأة أن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عنبة وقد نفعني، فقال رسول الله (ﷺ) أذهب فاستهما، أي اقترعا عليه فقال زوجها من يحاقني في ولدي، أي من ينازعني في ولدي" (٦٧)، ويبدو ان نفع هذه البئر كان للجميع، وليس مقتصرا على أحد، كما أن المصادر التاريخية لم تشر إلى من قام بحفر هذه البئر، وربما أن تسمية البئر قد أخذت عن أسم رجل، وذلك نسبة إلى كنيته، أو إلى تسمية أخرى.

٩-بئر غرس :

غرس بفتح أوله، وتسكين ثانيه،وأخره سين مهمله، أي بفتح العين المعجمة وسكون الراء والسين المهملة [٦٨]، وقيل : أن بعض أهل المدينة يضمون الغين، ولكن الصواب هو الفتح وضبطها بعض الناس بالتحريك (غَرَس) أي بفتح الغين والراء مثل جَبلَ وشَجَرَ[٦٩].

وتعود هذه البئر لسعد بن خيثمة الأنصاري*، وتقع هذه البئر شرقي مسجد قُباء على بعد نصف ميل إلى جهة الشمال، وهي تقع بين مجموعة من أشجار النخيل، ويعرف مكانها وما حولها بالغرس وهي معرفة باللام[٧٠].

وكانت هذه البئر قد خربت ثم عمرت وجددت أكثر من مرة، ثم أمتلكها فيما بعد بعض أهل المدينة المنورة، وتتميز هذه البئر بشكلها البيضوي، وكثرة ماءها [٧١]، ويبلغ طول هذه البئر سبعة أذرع، وعرضها عشرة أذرع، وقيل إنها من أفضل آبار يثرب (المدينة المنورة)[٧٢].

١٠-بئر أرما :

أَرماْ : بفتح الهمزة، وسكون الراء وميم، ويأتي بعدها الألف المقصورة [٧٣]: وهي بئر تبعد عن يثرب بحدود ثلاثة أميال، وعندها كانت غزوة ذات الرقاع، وهي الغزوة التي حدثت بين جيش الرسول (ﷺ) وبين بني محارب وبني ثعلبة[٧٤] من غطفان*، وكانت تلك الغزوة في السنة الرابعة للهجرة، والأرض التي يوجد فيها البئر تسمى ذات الرقاع لأن في تلك الأرض بقع بيض وحمر وسود[٧٥]، ولم تشر المصادر إلى من حفر هذه البئر.

١١-بئر أهاب :

أهاب : بالكسر، لقد اختلفت المصادر التاريخية في تسمية هذه البئر فمنهم من سماها يهاب بكسر الياء هذا عند البعض، والبعض الأخر سماها نهاب بالنون[٧٦]، ولكن الذي أجمعت عليه المصادر هو أهاب بالألف[٧٧]، وتعود هذه البئر لشخص يدعى سعد بن عثمان،

وتقع هذه البئر في منطقة الحرة الغربية وهو موضع في يثرب (المدينة المنورة)، وتعرف هذه البئر أيضا بزمزم، نسبة إلى كثرة التبرك بمائها[٧٨].

١٢-بئر إلية :

بكسر اللام وياء مفتوحة خفيفة، بلفظ إلية الشاة، وهي تعود لبني عوال، وتقع خارج يثرب وهي على بعد عدة أميال[٧٩]، وقيل إليه هو وادي في منطقة فسح، والفسح وادي في منطقة عرفه، وأن عرفة هي مكان يستخدم لترويض الخيول فيه وذلك في الجاهلية والإسلام ومن هنا يتضح أن هذه البئر كانت تستخدم لسقي الحيوانات، وتعود هذه البئر إلى أحد الأشخاص من قبيلة غطفان[٨٠].

١٣-بئر جشم :

جشم بضم الجيم، وفتح الشين المعجمة[٨١]، وتعود هذه البئر لرجل من بني غسان، وذكر انه قيل لعمر بن الخطاب (ﷺ) انّ ها هنا غلاماً يافعاً ولم يحتلم من بني غسان وهو ذو مال وليس له هنا إلا أبنة عم له فقال، عمر بن الخطاب فليوصِ لها، فأوصى لها بمال يقال له بئر جشم فقال : فبعت ذلك المال بثلاثين ألف درهم، وأن ابنة عمه التي أوصى لها هي أم عمر بن سليم[٨٢]، وتقع هذه البئر في منطقة الجرف وهي أحدى المناطق في يثرب (المدينة المنورة) وتبعد عنها ثلاثة أميال إلى الجهة الشامية[٨٣].

وقال كعب بن الأشرف اليهودي عن هذه البئر[٨٤]:

ولنا بئر رواء جمةَ ومن يردها بأناء يغترف
قد ولج الجون على أكنافها بدلاء، ذات أمراس صدف
كل حاجاتي بها قضيتها غير حاجاتي على بطن الجرف

١٤-بئر الجمل :

الجمل بضم أوله وثانيه، بالجيم بلفظ الجمل من الإبل [٨٥]، وهي بئر معروفة، وتقع بناحية الجرف في آخر وادي العقيق، وعليها مال من أموال أهل المدينة، إذ تشير المصادر أنه قد يكون هناك حيوانات أو مزارع تعود إلى أهل المدينة، ومن المحتمل أن سبب تسميتها بالجمل نسبة إلى جمل مات فيها، أو قد يكون أسم رجل حفرها أسمه جمل[٨٦]، إلا أن المصادر التاريخية لم تحدد من حفر هذه البئر.

١٥-بئر رئاب :

رئاب : بكسر الراء، وهمزة وألف، وباء موحدة[٨٧]، وهي بئر موجودة في يثرب (المدينة المنورة) وهي قريبة أيضا من وادي العقيق[٨٨].

وقال الشاعر فيها[٨٩]:

أسلُ عمن سلا وصالك عمدا وتصابى وما به تصابي

ثم لا تنسها على ذاك حتى يسكن الحي عند بئر رئاب

١٦-بئر ذات العلم :

تقع هذه البئر بيثرب، في منطقة تسمى الصفراء* باتجاه الروحاء*،[٩٠] ومن مميزات هذه البئر أنها ذات ماء حلو، وحول البئر بركة عظيمة، ولكنها كانت قد عطلت فيما بعد[٩١]، إذن هي بئر في الجاهلية حفرت واستمرت إلى بعد الإسلام، إلا أنَ المصادر لم تُشِرِ إلى من حفر هذه البئر.

١٧-بئر زمزم :

زمزم : بفتح الأول، وسكون الثاني[٩٢]، وهي أحدى الآبار المنسوبة إلى رسول (ﷺ) وتقع هذه البئر غرب المدينة المنورة، وهي على يمين السالك للطريق المؤدي على بئر علي بن

أبي طالب (ﷺ)، وقد سميت بزمزم نسبة إلى بئر زمزم الأولى الموجودة في مكة المكرمة، وهذه البئر كان ينقل منها الماء إلى مناطق كثيرة للتبرك بها وبمائها[٩٣].

وبعد ذلك جددت حفرها السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي (ﷺ) أجمعين، فقد بنت دار لها في المكان القريب من البئر، وقيل قبل الحفر صلت ودعت الله سبحانه وتعالى ورشت موضع البئر وبعدها حفروا فبلغوا الماء بسرعة،وسميت البئر باسمها (بئر فاطمة بنت الحسين)[٩٤].

١٨- بئر غدق :

غدق : بفتح العين المعجمة، والدال،وآخرها قاف من قولهم غدقت العين والبئر غدقه أي عذبه[٩٥] وهي أحد الآبار الموجودة في يثرب (المدينة المنورة) [٩٦]، ولم تشر المصادر التاريخية إلى من حفر هذه البئر، كما لم تحدد موقع البئر في يثرب.

١٩-بئر السُقيا :

السقيا : بضم السين المهملة، وسكون القاف[٩٧]، وهي اسم لمن سقاه الغيث، وقد اختلفت المصادر في تحديد إلى من تعود هذه البئر، فقيل أنها تعود إلى دار مالك بن النظر*،[٩٨] وقيل أيضا تعود إلى سعد بن وقاص*، وقد سميت السقيا نسبة إلى مسجد السقيا الذي يوجد في الحرة الغربية من المدينة المنورة، ولكن على الأرجح هذه البئر تعود لسعد بن أبي وقاص(ﷺ)[٩٩]. وتقع هذه البئر على الطريق الذي يربط بين مكة المكرمة ويثرب (المدينة المنورة)، ولقد اختلف في المسافة بينهم، ولكن هي أقرب إلى يثرب وهي على يسار الذاهب إلى وادي العقيق، وهي أيضاً تقع على مقربة من مسجد السقيا [١٠٠].

٢٠-بئر خارجة :

بئر خارجة : بعد الألف راء مكسورة، وفتح الجيم[١٠١]، وهذه البئر تعود إلى شخص اسمه خارجة بن حمزة بن عبد الله*، وقد سميت البئر على اسمه، وتقع هذه البئر في حدائق الأنصار في يثرب [١٠٢].

٢١-بئر خطمة :

خطمة :بفتح أوله، وتسكين ثانيه، والخطام تعني حبل يجعل في طرفه حافة، ثم يقلد بها البعير[١٠٣]، وتعود هذه البئر لشخص من بني خطمة والتي تعود في الأصل إلى بني جشم، وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس[١٠٤].

٢٢-بئر المطلب :

مطلبُ بضم الميم، وفتح الطاء المشددة، وكسر اللام، تعود هذه البئر إلى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي،وتقع هذه البئر على بعد سبعة أميال من يثرب (المدينة المنورة) [١٠٥].

٢٣- بئر الدريك :

الدريك وهي تعني التصغير مشتقة من درك، وقال الشاعر مفتخرا بها[١٠٦]:

كأنا وقد أجلو لنا من نسائهم أسود لها في خيل يشبه أشبل

ببئر دريك، فاستعدوا لمثلها وأصغوا لها أذانكم وتأملوا

ولم تشر المصادر التاريخية إلى مكان وجود البئر، وإلى من تعود هذه البئر.

٢٤-بئر عائشة :

وهي بئر يشرب منسوبة إلى عائشة بن نمير بن واقف وهو رجل من الأوس، وتقع في المنازل التي هي من جهة مسجد الفضيخ، وعائشة هو أسم رجل من الأوس، وليس أسم امرأة[١٠٧].

٢٥-بئر عروة :

وهي بئر تعود إلى عروة بن الزبير بن العوام*، وتقع هذه البئر في وادي العقيق وكان من يخرج من مكة قاصد يثرب (المدينة المنورة)، وإذا مر بالعقيق شرب منها[١٠٨]، وكانوا يحملون من هذا الماء إلى أهاليهم، لكي يشربونه في منازلهم، وذلك لأن ماءها عذب وحلو، ومشهور، كما كانوا يهدون مياه هذه البئر إلى أمراء بلاد الشام [١٠٩].

وقد قيل في هذه البئر [١١٠]:

كفنوني إن مت في درع أروى واغسلوني من بئر عروة ماء

سخنةٌ في الشتاء، باردة في الصيف وسراج الليلة الظلماء

وقيل فيها أيضا [١١١]:

هذا العقيق، فعد أيدي العيس من غلوائها

وإذا أطفت ببئر عروة فاسقني من مائها

٢٦- بئر العقبة :

العقبة * : بالتحريك، بالعين المهملة، ثم القاف، وهي بئر في يثرب (المدينة المنورة)[١١٢]، ولم تشر المصادر التاريخية إلى موقع هذه البئر، وتسميتها، ولمن تعود.

٢٧-بئر مدرى :

بلفظ المدْرى، الذي يحك به، وهي من آبار المدينة المنورة المعروفة بكثرة ماءها وطيبته وقيل أن رجلاً من بني قريظة خطب امرأة من بني الحارث من الخزرج، فقالت : أله مال على بئر مدرى، أو على بئر أريس [١١٣]، من هنا يتضح أنها بئرٌ ذات مكانة كبيرة لدى أهل المدينة ولم يتم تحديد مكانها أو لمن تعود.

٢٨- بئر مرق :

مرق : بفتح الميم والراء، بعدها قاف، وقد تسكن الراء، وهما لغتان مشهورتان، وهي بئر في يثرب [١١٤]، وقد جاء ذكر هذه البئر في قصة إسلام أسيد بن حضير* وسعد بن معاذ* على يد مصعب بن عمير*، بعدما جاء مع وفد العقبة، فجلسا عند هذه البئر مع مصعب بن عمير، وبعد أن قرأ مصعب عليهم القران الكريم، وتكلم معهما عن الإسلام دخلا الإسلام على يديه[١١٥]، وتعود هذه البئر لبني ظفار بن عبد الأشهل، وتقع هذه البئر في ديار بني ظفار قرب مسجد الإجابة، الذي يقع شرق المدينة المنورة بطرف الحرة الشرقية[١١٦].

٢٩-بئر الهجيم :

بالهاء ثم الجيم بعدها ياء وهي منسوبة إلى الأطم الذي يقال له : الهجيم بالعصبة، والعصبة تقع قرب مسجد قباء، والتي تحتوي على مجموعة من المزارع والآبار والهجيم إحدى هذه الآبار[١١٧]، الواقعة عند منازل محجبي بن عمر بن عوف من قبيلة الأوس، ويوجد في هذا المكان مسجد عائشة وهو من المساجد المأثورة للنبي (ﷺ)، ولم تشر المصادر إلى من حفر هذه البئر ولكن قد تعود إلى منازل بني عمرو بن عوف بن الأوس[١١٨].

٣٠ –بئر القراصة :

القراصة: بالقاف ثم الراء، كما أشار البعض، أما البعض الأخر فقد قال: بالعين بدلا من القاف[١١٩]، وهذه البئر تعود إلى جابر بن عبد الله الأنصاري*، وتقع هذه البئر غرب مساجد الفتح [١٢٠].

٣١– بئر القريصة :

وهي من الآبار التي تعود إلى يثرب (المدينة المنورة)، والتي تعود ملكيتها إلى شخص يدعى حارثة*، وتقع هذه البئر شرق يثرب، قرب بئر القراصة[١٢١].

٣٢–بئر اليسيرة :

اليسيرة : وهي مشتقة من اليسر ضد العسر، والبعض سماها عسيرة، ولكن الغالب عليها أسم اليسيرة، وتعود هذه البئر إلى بني أمية بن زيد[١٢٢]، ولم تشر المصادر لمن تعود.

٣٣–بئر العهن :

العهن بكسر العين المهملة وسكون الهاء والنون، وتعني الصوف[١٢٣]، وهي بئر معروفة بالعوالي، وهي بئر منقورة في الجبل، وقيل هي نفس بئر اليسيرة، ويوجد بقربها مسجد بني أمية بن زيد في منطقة الحرة، وقد افتخر أحد الشعراء بأهم آبار المدينة والتي منها بئر العهن، حيث قال الشاعر[١٢٤]:

أريس وغرس رومة وبضاعة كذا بصة قل بئر حاء مع العهن

٣٤–بئر الأعوف :

وهي بئر معروفة في يثرب (المدينة المنورة)، والتي تعود ملكيتها لأحد الأشخاص يسمى خنافة اليهودي[١٢٥]، والتي اشتراها المسلمين منه، وأصبحت في الإسلام إحدى الصدقات النبوية[١٢٦].

٣٥ – بئر جاسوم :

بالجيم والسين المهملة، ويقال له الجاسم أيضا، وتعود ملكية هذه البئر إلى شخص يدعى الهيثم بن التيهان*(١٢٧).

٣٦– بئر حلوة :

حلوة : بالضم، ثم السكون، وفتح الواو(١٢٨)، وقيل تقع في دار آمنة بنت سعد، كما قيل هي عند دار حويطب بن عبد العزى، وتقع البئر في زقاق حلوة، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم الزقاق(١٢٩).

٣٧– بئر الملك :

الملك : بكسر اللام، بعدها كاف(١٣٠)، وهذه البئر منسوبة إلى تبع اليماني وهو أبن سعد بن كرب، قيل : أنه عندما جاء من اليمن قام بحفر هذه البئر، ولذا سميت باسمه، وتقع هذه البئر على سفح جبل أحد(١٣١).

٣٨– بئر ركانة :

ركانة : وهي من الآبار الموجودة في يثرب، حيث تقع على بعد عشرة أميال منها، ومن جهة الطريق المؤدي إلى العراق(١٣٢)، ولم تشر المصادر التاريخية إلى من قام بحفر هذه البئر.

٣٩– بئر السائب :

السائب وهي من الآبار الموجودة في يثرب (المدينة المنورة) والتي تقع على بعد أربعة وعشرون ميلاً، وسميت بالسائب لأن عثمان بن عفان (ﷺ) حفرها للناس(١٣٣)، وجعلها سائبة في سبيل الله، منهم من ينسب هذه البئر إلى شخص يدعى السائب بن عبد الله بن يزيد بن ركانة المطلبي، وتقع في منطقة تسمى النجدي (١٣٤)، ولكن من المرجح أنها تعود إلى عثمان بن عفان (ﷺ)، ثم بعد ذلك جاء الرجل وجدد حفرها وسماها على أسمه.

٤٠-بئر بدر :

بدر : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وهي ماء من مياه العرب المشهورة [١٣٥]، وقد أطلق على هذا المكان أسم أول من حفر البئر فيها وهو رجل من غفار واسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النظر بن كنانة [١٣٦]، وقيل أن من حفرها هو قريش بن الحارث، والتي سميت قريش عليه، وأصبحت هذه البئر دليلاً لقريش، وقيل سميت بدراً لاستدارتها، أو لصفاء مائها، فكان البدر يرى فيها، وعند هذه البئر حدثت غزوة بدر الكبرى، وهي الغزوة المشهورة، التي حدثت بين المسلمين والمشركين، وكان الانتصار للمسلمين[١٣٧].

وقد اتخذت أسماء عديد بعد هذه الغزوة المباركة، التي حدثت في السنة الثانية للهجرة، فقد سميت بدر الإسلام، وبدر الموعد، وبدر القتال، وتقع بدر بين مكة ويثرب [١٣٨]،إذ أنه تبعد عن مكة بمسافة مائتين وخمسين ميلاً شمالا[١٣٩]، أما المسافة بين بدر وبين جنوب غرب يثرب(المدينة المنورة) فتقدر بحوالي مائة وخمسين ميلاً، وبدر قرية من وادي الصفراء[١٤٠]، وتعد محطة للقوافل التجارية حيث يرد عليها التجار حين مرورهم بها[١٤١].

٤١-بئر معونة :

معونة : بفتح الميم وضم العين، وبعدها واو ساكنة ونون، وبعدها هاء، والمعونة تأتي من العون[١٤٢]، وقد اختلف في مكان هذه البئر، فقد قيل : أنها أرض تعود لبني سليم حيث تقع بين مكة ويثرب (المدينة المنورة)، وقيل أنها أرض تقع بين أرض بني عامر وحرة بني سليم وهي إلى حرة بني سليم أقرب، إذن هي ماء من مياه بني سليم وهي على أرض بين بني عامر وحرة بني سليم من ناحية معدن بني سليم، ومع ذلك يذكر أن بئر معونة تقع بين جبال يقال لها أبلى[*]، وهي في طريق المصعد بين مكة ويثرب، وهي لبني سليم، وقد اشتهرت بئر معونة في كتب الحديث، والسيرة والتاريخ، كحادثة، وفاجعة، ومأساة، وقد اختلفت المصادر في عدد الذين استشهدوا في هذه الحادثة [١٤٣] من الصحابة القراء الكرام (ﷺ)، ولقد كان معظم هؤلاء القراء (ﷺ) هم من الأنصار الذين بعثهم رسول الله (ﷺ) إلى قبائل نجد[١٤٤]، وقد أوجس

الرسول (ﷺ) حذرا وخوفا من أهل نجد أن يصيب هؤلاء الصحابة مكروه[١٤٥]، وقد حدثت هذه الحادثة في شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة[١٤٦].

وقد جاء أبو براء بن عامر بن مالك الملقب بالملاعب على رسول الله (ﷺ) قال : يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى نجد يدعونهم إلى أمرك فبعث الرسول (ﷺ)، المنذر بن عمرو الأنصاري ومعه عدد من كبار المهاجرين والأنصار، فغدر بهم وقتلهم[١٤٧].

٤٢-بئر المريسيع :

المريسيع بالضم ثم بالفتح، وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة، وياء أخرى، وعين مهملة[١٤٨]، وتعني الذي انسلقت عينيه من السهر، وهو اسم ماء في ناحية قديد* التي تقع على الساحل، وقد قيل أنها ماء تعود لخزاعة، وتقع هذه البئر خارج يثرب (المدينة المنورة)، على بعد ثمانية برد*، ولآبار يثرب [١٤٩] أهمية كبيرة جدا تتضح مما يأتي :

١-الأهمية الدينية :

لقد كان لهذه الآبار أهمية دينية كبيرة كونها كانت تشكل الجزء الأساس في حياة العرب والمسلمين، ومن هذه الآبار بئر أريس الذي سقط بها خاتم الرسول (ﷺ) من يد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) [١٥٠]، وذكر أبو موسى الأشعري*، "أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال : لازمني رسول الله (ﷺ) ولأكونن معه يومي هذا، فجاء إلى المسجد فسأل النبي (ﷺ) فقالوا : خرج وجهه ها هنا، قال فخرجت على أثره أسأل عنه (ﷺ) حتى دخل بئر أريس، قال فجلست عند الباب، حتى قضى رسول الله حاجته، وتوضأ فقمت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس، وتوسط قفها، وهو ارتفاع البئر على وجه الأرض، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، قال: فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت : لأكونن بواب رسول الله (ﷺ) [١٥١].

فجاء أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فدفع الباب فقلت من هذا ؟ فقال : أبو بكر فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال : ائذن له وبشره الجنة، قال: فأقبلت حتى قلت لأبي بكر أدخل ورسول الله (ﷺ) يبشرك الجنة، قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله (ﷺ)

وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت أن يرد الله بفلان خيرا، ويريد أخاه فأت به [١٥٢]، فإذا شخص يحرك الباب فقلت من هذا فقال : عمر بن الخطاب فقلت : يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال : أذن له وبشره بالجنة فجئت عمر فقلت وبشرك رسول الله (ﷺ) بالجنة، قال فدخل فجلس مع رسول الله (ﷺ) في القف ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خير يعني أخاه يأت به فجاء شخص وحرك الباب فقلت من هذا : فقال عثمان بن عفان، فقلت على رسلك ؟ قال وجئت النبي (ﷺ) فأخبرته فقال : ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال : فجئت قلت : ادخل ويبشرك رسول الله الجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل ولم يجد معهم مجلساً فتحول حتى جاء مقابلهم من شقة البئر وكشف على ساقيه ثم دلاهما في البئر" [١٥٣].

وقيل أن الرسول (ﷺ) بصق في بئر أريس فأصبحت عذبه المياه، وبعد أن كان ماءها أجاجاً [١٥٤]، وأنها من الآبار التي كان يستقي رسول الله منها، ويتوضأ منها، بعد أن تفل فيها فلم تنزح بعد ذلك وكانت الصدقات ترمى في بئر أريس، وبركة ماءها، وعذوبته، وصفت كأنها عين من عيون الجنة، وان الرسول كان يستطيب ماءها [١٥٥].

أما بئر أنا عندما نزل رسول الله في هذه البئر صلى في المسجد القريب من البئر، وشرب من هذه البئر، وربط دابته بالسدرة، والتي تقع في ارض مريم بنت عثمان [١٥٦]، والظاهر إن هذه الأرض كانت معروفة في تلك الفترة.

ومن الآبار الأخرى التي كان لها أهمية دينية وهي بئر بصة ويروى عن أبي سعيد الخدري : قال أن رسول الله (ﷺ)، قال : " هل عندك من سدر* أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة، قال فأخرج له سدرا وخرج معه إلى البصة فغسل رسول الله (ﷺ) رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة " [١٥٧].

وقد شرب رسول الله (ﷺ) من بئر بضاعة، إذ جاء رسول الله (ﷺ) الى بئر بضاعة، وتوضأ من الدلو ورده في البئر، وشرب من مائها ومج فيها وبعدها بصق في هذه البئر، وقيل أن رسول الله (ﷺ) مر ببئر بضاعة واسقى خيله من هذه البئر وتوضأ منها ودعا لها بالبركة[١٥٨].

وفي هذه البئر أفتى الرسول (ﷺ) إن الماء طهور ولا ينجسه شيء، قيل أنه كان يطرح في البئر ما يكرهون، وفي رواية أخرى أن رسول الله (ﷺ) كان يستقي من بئر بضاعة، وهي بئر يلقى بها لحوم الكلاب، والمحايض، وعذر الناس، فقال رسول الله (ﷺ) أن الماء طهور ولا ينجسه شيء[١٥٩]، وقد خلق الماء طهورا، يطهر من الأحداث والنجاسات، فلا تحصل الطهارة بمائع غيره، فإذا كان جاريا لم ينجسه شيء، إلا ما غير لونه وطعمه، وريحه، وماعدا ذلك ينجس بمخالطة النجاسة[١٦٠]، وقيل أن الرسول (ﷺ) بصق في بئر بضاعة[١٦١].

وعن أبي سعيد ألخدري قال : " مررت بالنبي (ﷺ) وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت: تتوضأ فيها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن، فقال : الماء لا ينجسه شيء[١٦٢] ".

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يشرب من بئر حاء، وكان فيها طيب، ولما نزلت الآية الكريمة ((كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) * قام ابو طلحة الى رسول الله (ﷺ) فقال: " يا رسول الله إن الله يقول ((كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) وأن أحب أموالي إليَّ هي بئر حاء، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها حيث شئت فقال رسول الله ذلك مالٌ رابح[١٦٣]، وقيل : " ان رسول الله (ﷺ) جعلها وقفا للمسلمين وأشار بان يهبها في الأقارب منهم فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ومنهم ابن أبي كعب وحسان بن ثابت (رضي الله عنهما) فصارت لهم " [١٦٤].

أما بئر ذروان فانها اشتهرت بسبب كونها كانت البئر التي وضع للرسول (ﷺ) السحر فيها، وقد أراه الله تعالى ذلك في منامه، ودله عليه فأرسل الرسول(ﷺ) إلى البئر لاستخراج السحر وقد كان ذلك في السنة الثامنة للهجرة، وقصة هذا السحر معروفة [١٦٥]، فعن عائشة (رضي الله عنها).

قالت : " أن رسول الله (ﷺ) لما سحر قال : جاءني رجلان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما ما وجع الرجل ؟ قال الأخر، قال مطبوب : قال من طبه

قال لبيد بن الأعصم، قال من أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطه وجف طلعه، قيل في بئر ذروان، والذي وضع السحر هو لبيد بن الأعصم اليهودي لعنه الله هو الذي سحر النبي(ﷺ)، وأثر عليه السحر، فأتى رسول الله (ﷺ) إلى السيدة عائشة (رضي الله عنها) في ناس مع أصحابه فجاء فقال : يا عائشة كان ماءها نقاعة الحناء وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين قلت : يا رسول الله، هل استخرجته، قال: قد عافاني الله فكرهت أن أثور على الناس في شر، فأمر لها فدفن وبعث علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وعمار بن ياسر (ﷺ)، فاستخرجوه، فشفاه الله تعالى من هذا السحر[١٦٦] ".

وقد كان سبب هذا السحر للنبي هو جاء من طلب تقدم به اليهود إلى لبيد بن الاعصم ان يسحر رسول الله (ﷺ) إذ قالوا سحرنا محمد من رجال ونساء ولم نصنع شيء، وأنت ترى أثره فينا ودينه على خلاف ديننا ونحن نجعل لك ثلاث دنانير على أن تسحره فعد مشط مما يمشط به شعر الرأس، فعقدا فيه عقدا وتفل فيها وجعله في البئر، فوجد رسول الله امرا فأنكره حتى دله الله عليه، وقالوا إن كان رسول الله فسوف يعرف السحر، وان لم يعرفه فقد يذهب عقله ولكن الله كشفهم وبين للرسول السحر [١٦٧] .

كما ان رسول الله جعل بئر رومه وقفا للمسلمين بعد ان اشتراها عثمان بن عفان (ﷺ) من اليهودي رومة [١٦٨] ، حيث قال رسول الله. " من يشتري بئر رومه فيكون دلوه فاكهة للمسلمين " فاشتراها عثمان بن عفان (ﷺ) [١٦٩] ، وعن هذه البئر قال الرسول (ﷺ) "نعم القليب قليب المزني" وفي رواية أخرى قال الرسول (ﷺ):" نعم الحفيرة حفيرة المزني[١٧٠].

ومن الآبار الأخرى المشهورة والمأثورة في يثرب (المدينة المنورة) التي كان قد شرب منها النبي (ﷺ)، بئر غرس، والتي أوصى الرسول الكريم بان يغسل من ماء هذه البئر[١٧١]، وقيل ان النبي (ﷺ) قال لعلي (ﷺ) " ان انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس " فقيل ان النبي (ﷺ) غسل ثلاث غسلات بماء وسدر، وغسل قميصه وغسل من بئر يقال له الغرس التي كانت بقباء، وقيل ان النبي (ﷺ) أهدى له عسل عندما كان بالقرب من بئر غرس فأخذ منه شيئا قليل وصب الباقي في البئر[١٧٢]، ومن الواضح ان الرسول كان يشرب ويغسل ايضا من هذه البئر وكان يستطيب بماء غرس، ويشرب منها، وان رباحا خادم الرسول كان يستقي للنبي من

غرس مرة، ومن بئر السقيا مرة اخرى[١٧٣]" وفي رواية أخرى عن غرس وبركته، قيل : " جاءنا انس بن مالك بقباء فقال اين بئركم هذه ؟ ويقصد بئر غرس فدل عليها قال : رأيت النبي عليه الصلاة والسلام جاءنا بسحر فدعا بدلو من مائها فتوضأ منها ثم سكب الباقي فيها فما نزحت بعد ذلك " [١٧٤] ، كذلك من بركة هذه البئر قيل ان الرسول (ﷺ) قال: " رأيت الليلة إني أصبحت على بئر من الجنة فأصبحت هذه على بئر غرس فتوضأ وبصق فيها، وغسل منها حين توفي الرسول (ﷺ)" [١٧٥] .

ويذكر أن الرسول (ﷺ) أتى إلى بئر بالحرة يسمى بئر أهاب الذي كان يومها لسعد بن عثمان فوجد عبادة بن سعد يعمل على هذه البئر، فانصرف الرسول (ﷺ) فلم يلبث سعد بن عثمان أن جاء فقال : لولده عباده : هل جاءك احد قال : نعم ووصف صفة الرسول عليه الصلاة والسلام[١٧٦]" فقال ذلك رسول الله فالحقه عبادة بن سعد وسلم على الرسول (ﷺ) فمسح رسول الله على رأس عبادة، وقال له : بارك الله فيك، " قيل فمات عبادة، وهو ابن الثمانين سنة وما شاب[١٧٧]" وهذه إحدى الحوادث الهامة التي جرت بالقرب من بئر اهاب، وقيل: إن الرسول قد بصق في بئر اهاب، وقيل : أن سعد بن عثمان قد تصدق بها فيما بعد[١٧٨].

ومن الآبار الأخرى التي كان يستطيب بها الرسول (ﷺ) بئر جشم حيث قال : ان الرسول (ﷺ) كان يقيل عندها بعد رجوعه من قباء، أما عن بئر جمل فيذكر ان رسول الله (ﷺ) ذهب الى هذه البئر فدخل الرسول (ﷺ) ودخل معه بلال الحبشي فقالوا الصحابة لا نتوضأ حتى نسأل بلال كيف توضأ رسول الله (ﷺ) [١٧٩]، فسألناه فقال : توضأ رسول الله (ﷺ) ومسح على الخفين والخمار، وقيل : أقبل النبي عليه الصلاة والسلام على نحو بئر الجمل فلقيه رجل فسلم عليه ثم توضأ من بئر الجمل [١٨٠] .

أما بئر زمزم فقد كان له أهمية دينية كبيرة حيث قيل: إن الرسول (ﷺ) قصده وشرب منه ثم دعا لمالكها، وقيل : إن الرسول (ﷺ) في إحدى الأيام صلى صلاة الفجر وقبل أن

تشرق الشمس ركب وذهب إلى بئر غدق الذي يقع بالقرب من بئر غرس واغتسل منها هو وابو بكر الصديق (ﷺ) الذي كان برفقته[١٨١] .

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : أن النبي (ﷺ) كان يستقي من بئر السقيا، ويذكر ان رسول الله (ﷺ) عرض عند بئر السقيا عندما كان متوجها نحو غزوة بدر وقد قال ان سلمت ورجعت اشتريتها وان لم ارجع فلا تفوتنك، ويقصد هنا سعد بن أبي وقاص وقال سعد خرجت اشتريها فوجدتها تعود لبني عبد قيس من الأنصار واشتراها سعد منهم، وكان ابو ايوب عندما نزل عنده النبي (ﷺ) كان يستقى له الماء من بئر السقيا كما كان ينقل الماء الى بيوت الرسول (ﷺ) من هذه البئر، ويوجد بالقرب من بئر السقيا حوض للشرب [١٨٢] .

وبركة كان يشرب منها الحجيج في موسم الحج، كما أمر الرسول (ﷺ) أصحابه أن يستقوا من بئر السقيا [١٨٣] ، وقد شرب الرسول (ﷺ) منها وصلى في بئر السقيا ودعا لأهل المدينة المنورة يومها فقال " اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لأهل مكة واني محمد عبدك ونبيك ادعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم [١٨٤]. أما عن بئر انس بن مالك أن رسول الله (ﷺ) استقى منها، ونزع له الدلو في البئر فسكبه على اللبن فشرب منه، وفيها بصق الرسول (عليه الصلاة والسلام)، ولم يكن في المدينة المنورة بئر أعذب من بئر انس بن مالك والتي كانت تسمى في الجاهلية البرود [١٨٥].

وعن ابي هريرة (ﷺ) قال : " كنا قعودا حول رسول الله (ﷺ) وقفا ابو بكر وعمر في نفر، فقام رسول الله (ﷺ) من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فقسمنا، فكنت أول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله (ﷺ) حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار، فدرت به هل اجد بابا فلم اجد فإذا شخص يدخل في جوف حائط من بئر خارجه فاحتفرت، فدخلت على رسول الله (ﷺ)، وهو يشرب من البئر" [١٨٦]، وفي هذه الرواية اشارة واضحة الى مكانه هذه البئر التي كان يشرب منها الرسول (ﷺ).

وفي بئر خطمة يذكر أن الرسول (ﷺ) " أتى إلى بني خطمة، فصلى في بيت لعجوز ثم خرج منها فصلى في مسجد بني خطمة ثم مضى إلى بئر خطمة، وجلس على قفها فتوضأ فيها، وبصق فيها، وكانت في فناء مسجد بني خطمة في المدينة المنورة " [١٨٧].

كما قيل ان رسول الله (ﷺ)، كان يشرب من بئر عروة ويغسل منها ولبركة هذه البئر قيل ان عيناً من الجنة تصب ببئر عروة، وكان الرسول (ﷺ) ذهب الى بئر العقبة وقد أدلى رجليه في هذه البئر وكان معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما[١٨٨]. وهذا يدعونا الى القول ان بعض هذه الابار كانت مكانا صالحا للتجمع حوله، والتداول في أمور المسلمين.

وقد مر مصعب بن عمير ببئر مرق عندما بعثه رسول الله (ﷺ) الى اهل يثرب بعد بيعة العقبة الأولى حيث نزل عند اسعد بن زرارة، وبعدها خرج مصعب يريد دار بني الاشهل، وبني ظفر، فدخل في بستان من بساتين بني ظفر على بئر مرق فجلس هناك واجتمع مع مجموعة من الرجال من بني الاشهل يدعوهم إلى الإسلام[١٨٩]، وهذا يدعونا إلى القول مرة أخرى، إن بعض هذه الآبار ربما كانت مكاناً للدعوة إلى الإسلام.

وقد قيل ان رسول الله (ﷺ) خرج ومعه نفر من الصحابة، فبصق في بئر القراصة، ودعا الله ان يكثر ويبارك في مائها، ودعا بان يوفوا ما عليهم من ديون، وعن جابر قال يا رسول الله ان ابي ترك دينا ليهودي نأتيك يوم السبت إنشاء الله، وذلك في زمن التمر ولما كان صبيحة يوم السبت جاء إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، فلما دخل الرسول (ﷺ) توضأ ثم قام فصلى ركعتين ثم دخل في خيمته ودعا له بأن يكثر التمر والماء، ووضع الله البركة في التمر، والبئر الذي كان لا يوجد فيه ماء [١٩٠].

وفي رواية أخرى عن بئر القراصة عن جابر بن عبد الله قال : كان في المدينة المنورة يهودي يسلفني إلى وقت جني المحصول وكان لجابر ارض على الطريق المؤدي الى بئر رومه، وبعد مرور سنة جاء اليهودي يطالب بالمال ولكن لم اجد شيئاً لأعطيه فطلبت منه أن يصبر عليَّ فأبى فأخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام، وقام النبي عليه الصلاة والسلام وطاف بين النخل وقال جابر فرجع الرسول وكلم اليهودي فأبى، فقمت وجئت بقليل من التمر ووضعته بيد النبي فأكله ثم قال أين عرشك يا جابر ؟ فأخبرته فقال : افرش لي ففرشت له فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى من التمر فأكل ثم كلم اليهودي مرة أخرى، ثم قال النبي (ﷺ) : يا جابر جذ واقض فوقفت في الجذاذ فجذذت فيها ما قضيته وفضل منه حتى جئت النبي فبشرته

فقال : اشهد أنى رسول الله، وهنا معجزة إلهية عن طريق الرسول في تكثير القليل وفك الدين وظهور الماء في البئر التي كان الماء فيها قليلاً أو مقطوعاً، وبعد ان بصق بها الرسول كثر ماؤها وبالتالي كثر التمر واستطاع جابر أن يفك الدين [١٩١].

وقيل ان الرسول الكريم (ﷺ) توضأ من بئر القريصة وبصق فيها، وقيل فيها سقط خاتم الرسول (ﷺ) ونزح ما فيها من ماء حتى يستخرجه [١٩٢]، كذلك بصق الرسول (ﷺ) في بئر اليسيرة عندما جاء إلى بني أمية بن زيد، فوقف على بئرهم وقال ما اسمها قالوا العسيرة، فقال: ولكن هي اليسيرة [١٩٣]، ومعنى ذلك أن الرسول (ﷺ) من أطلق عليها اسم اليسيرة.

من الآبار التي كانت تشكل إحدى الصدقات النبوية بئر الاعواف، حيث قيل أن النبي عليه الصلاة والسلام توضأ على شفة البئر فزاد الماء على اثر وضوئه [١٩٤].

وقد شرب رسول الله عليه الصلاة والسلام من بئر جاسوم، وقيل جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى ابن الهيثم وكان له بستان، فصلوا في هذه البستان وكان فيها ماءً طيباً فقال رسول الله هل عندك ماء بات هذه الليلة في شنه حتى نشرب[١٩٥] ، أما بئر الحلوة فقد كان من الآبار التي يقيل فيها رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقيل انه بقى فيها تسعاً وعشرين ليلة [١٩٦].

المصادر والمراجع

(١) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م: ٤/ ٣٧

(٢) محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٦ م: ٣٦.

(٣) ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م: ١/٢٩٨.

(٤) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الأنشا، ط١، شرح وتعليق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م: ٢ / ١٩٧.

(٥) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت): ٢٣/٣؛ محمد بهجة الاثري، علم انباط المياه الخفية عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٨م: ١ / ٥٨.

(٦) محمد بن زياد بن الأعرابي، كتاب البئر، تحقيق، رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م: ٥٥.

(٧) احمد بن الفضل الميداني النيسابوري، السامي في الاسامي، نشره احمد موسى الهنداوي،(د–م)،(د–ت): ٢٨٦.

(٨) المصدر نفسه: ٢٨٥ – ٢٨٦.

(٩) أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ط٢، دار الفكر العربي، (د.ت): ١٨.

(١٠) أحمد يعقوب بن اسحق بن وهب اليعقوبي، البلدان، ط١، وضع حواشية، محمد حناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢: ١٥٢.

(١١) الحموي، المصدر السابق: ٨٢/٥، ينظر: أنوار الرفاعي، الإسلام وحضارته ونظمه، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٣م: ٥٥.

(*) وادي العقيق: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مثناة تطلق على كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض، والعقيق بناحية المدينة المنورة، وفيه عيون ونخيل. ينظر: الحموي، المصدر السابق: ١٣٧/٤–١٣٨.

(١٢) شمس الدين عبد الله بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، ليدن، ١٩٠٦ م:٨٠.

(١٣) أبو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت): ٣٦.

(١٤) أحمد بن عمر بن رستة: الأعلاق النفسية، ليدن، ١٩٨١م: ٥٩، علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٧٢م: ٩٦.

(١٥) كعب بن مالك الأنصاري، ديوان كعب بن مالك، تحقيق، سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٦م: ١٧-١٨؛ رشيد عبد الله الجميلي، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ط٢، مطبعة بغداد، ١٩٨٦م: ١٤٤.

(١٦) الحموي، المصدر السابق: ٨٢/٥.

(١٧) عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، دار النهضة العربية، ١٩٩٧م: ٣٩٠.

(١٨) عبد الله بن عبد العزيز بن إدريس، مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، عمادة شؤون الكتاب، السعودية، (د.ت): ١٩.

(١٩) الأنصاري، المصدر السابق: ١٧-١٨.

(٢٠) ابن منظور، المصدر السابق: ٤/٦ ؛ مجد الدين الطاهر الفيروز أبادي، المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر، السعودية، ١٩٩٦: ٢٥ ؛جمال الدين عبد الله الشافعي السمهودي، وفا الوفا بأخبار المصطفى (ﷺ)، مطبعة الآداب، مصر، ١٣٢٦ هـ: ١١٩/٢.

(٢١) عبد الله عبد العزيز البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط١، تحقيق، مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩م: ١٤٣/١.

(٢٢) السمهودي، المصدر السابق: ٢ /١١٩.

(٢٣) القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ط٦، وضع حواشيه، محمد مخزوم، دار أحياء التراث العربي، ١٩٨٨م: ١ / ٩٤ ؛ ليلى سعيد الجهني، رحلة القيسي في المدينة، مجلة مركز البحوث والدراسات، المدينة المنورة، (د.ت): ١٢٧.

(٢٤) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م: ٢ / ٦١٤ – ٦١٥.

(٢٥) محمد بن إسماعيل بن مغيرة البخاري، صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م: ٤ / ٧٨ ؛ مصطفى مراد الدباغ، جزيرة العرب، منشورات دار الطليعة، بيروت، (د.ت): ١١١.

(٢٦) ابن النجار، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تحقيق محمد زينهم محمد عرب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٥م: ١٠٣.

(*) العين الزرقاء: وهي عين في يثرب (المدينة المنورة) وتعتبر من أشهر العيون الموجودة في المدينة، وقد كان أهل المدينة يشربون منها: الحموي، المصدر السابق: ٣ / ١٣٧.

(٢٧) محمود الشرقاوي، المدينة المنورة، ط٢، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٦: ١٥ ؛ عمر رضا كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، ط٢، تعليق، أحمد علي، مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٦٤ م: ١٧٩.

(٢٨) أحمد بن عبد الحميد العباسي، عمدة الأخبار في مدينة المختار، صححه أسعد الحسيني، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د.ت): ٢٤٨.

(٢٩) الحموي، المصدر السابق: ١/ ٢٩٨ ؛ نضرة النعيم،معجم المعالم الجغرافية والتاريخية في السيرة النبوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، باكستان، ١٩٩٥م: ١٧٥.

(٣٠) الحموي، المصدر السابق: ١ / ٢٩٨ – ٢٩٩.

(٣١) العباسي، المصدر السابق: ٢٤٨.

(٣٢) عبد الله بن محمد العياشي،مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموائد)، تحقيق محمد الجاسر، دار الرفاعي، الرياض ١٩٨٤ م: ١٤٤ ؛ الشرقاوي، المدينة المنورة: ١٦.

(٣٣) السمهودي، المصدر السابق: ٢/ ١٢٨.

(*) ابو سعيد الخدري: وهو من مشاهير الصحابة، وقد كان ضمن الذين نقلوا وأخذوا عن الرسول (ﷺ) الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ينظر: عبد الله منصور السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق، عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨ م: ٢ /٣٣.

(*) قباء: وهي قرية تبعد عن المدينة المنورة بمسافة ميلين باتجاه مكة المكرمة وفيها مساكن بني عمرو وبني عوف من الأنصار،وفيها نزل الرسول (ﷺ) عندما هاجر إلى المدينة، ينظر: الحموي، المصدر السابق: ٤/٣٠١ –٣٠٢.

(٣٤) السمهودي، المصدر السابق: ٢/١٢٩.

(٣٥) أبن النجار، المصدر السابق: ١٠٧.

(٣٦) السمهودي، المصدر السابق: ٢/١٢٩.

(٣٧) العياشي،المصدر السابق: ١٤٦.

(٣٨) الحموي، المصدر السابق: ١/١٩٩.

(٣٩) محمد بن عمر الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق، محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م: ١٨.

(٤٠) حمد الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، دار اليمامة، السعودية، (د.ت): ١٦.

(٤١) أبن النجار، المصدر السابق: ١٠٥ ؛ جواد علي،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م: ٧ /١٩٣.

(٤٢) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٣٦.

(٤٣) الحموي، المصدر السابق: ٢٩٩/١.

(٤٤) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٣٧ ؛ النعيم، المرجع السابق: ١٨٣.

(٤٥) البكري، المصدر السابق: ١ / ٤١٣.

(٤٦) العباسي، المصدر السابق: ٢٧.

(٤٧) البكري، المصدر السابق: ٤١٣/١.

(٤٨) أبن سعد، المصدر السابق: ١٥٦/٥.

(٤٩) ابن النجار، المصدر السابق: ١٠٢.

(٥٠) الحموي، المصدر السابق: ٢٩٩/١.

(٥١) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٨٦.

(٥٢) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، ط٢، تحقيق، ثروت عكاشة، دار الكتب، القاهرة، ١٩١٩م: ١٩٤ – ١٩٥ ؛ النعيم، المرجع السابق: ٨٦.

(٥٣) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٨٦.

(٥٤) البكري، المصدر السابق: ٢١١/١.

(٥٥) العباسي، المصدر السابق: ٢٧٢.

(٥٦) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ١٣٧/٢.

(٥٧) محمد بن عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تقديم، طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، (د.ت): ٣ / ١٢٧ وما بعدها.

(٥٨) محمد بن عبد الله بن بطوطة الطنجي، رحلة أبن بطوطة، تحقيق النظائر وغرائب الأمصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م: ٤٥.

(٥٩) أبو زيد النميري البصري أبن شبه، تاريخ المدينة المنورة، تعليق، علي محمد وياسين معد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م: ٢/٢٣٣.

(٦٠) المصدر نفسه: ٢/٢٣٣.

(*) مسجد القبلتين: وهو المسجد الذي بناه الرسول (ﷺ) هو وأصحابه من المهاجرين والأنصار عندما دخل يثرب (المدينة المنورة) ويسمى مسجد القبلتين لأن القبلة حولت من بيت المقدس إلى المسجد الحرام كما جاء في قوله تعالى: ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ))، (سورة البقرة: الآية ١٤٤) وينظر عن تفسير الآية الكريمة: عماد الدين بن إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ١/١٩٢.

(٦١) العياشي، المصدر السابق: ١٢٥ ؛ كحالة، المرجع السابق: ١٨٠.

(٦٢) العباسي، المصدر السابق: ٢٧٢.

(٦٣) ابن النجار، المصدر السابق: ١٠٩.

(٦٤) ابن منظور، المصدر السابق: ١/٦٣٠.

(٦٥)مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري، نسب قريش، ط٢، تعليق وتصحيح، ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م: ٣٢٤ ؛ شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام وفيات مشاهير الأعلام (السيرة النبوية)، ط٢، تحقيق، عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠: ٤٧٢.

(٦٦) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٤٥.

(٦٧) علي بن عمر الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ط١، تحقيق، موفق عبد الله عبد القادر، دار العربي الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦ م: ٣ / ١٦٥٥.

(٦٨) ابن منظور، المصدر السابق: ٦/١٥٤.

(٦٩) السمهودي، المصدر السابق: ١٤٥ ؛ علي، المفصل: ٧/ ١٩٣.

(*) سعد بن خيثمة الأنصاري، وهو سعد بن خيثمة بن الحارث الأنصاري، صحابي جليل، كان أحد النقباء الأثني عشر في بيعة العقبة الثانية، ينظر جمال الدين أبن الجوزي، صفة الصفوة، ضبطها وعلق عليها، عبد الرحمن اللاذقي وحياة شيحا اللاذقي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١ م: ١/٢١٥.

(٧٠) البكري، المصدر السابق: ٣/٩٩٤.

(٧١) العياشي، المصدر السابق: ١٤٥.

(٧٢) ابن النجار، المصدر السابق: ١٠٦ ؛ الشرقاوي، المدينة المنورة: ١٨.

(٧٣) الحموي، المصدر السابق: ١/٢٩٨.

(٧٤) أبن هشام،المصدر السابق: ٣/١١٩.

(*) غطفان: بفتح الغين المعجمة، والطاء المهملة وفتح الفاء ثم الألف والنون وهي اسم قبيلة من العرب من قيس بن عيلان، وأنهم ينتسبون إلى غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ؛ ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، ط٢، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٩ م: ٢٦٩ ؛ مها صالح مطر النعيمي، بنو أشجع ودورهم في التاريخ العربي قبل الإسلام وحتى نهاية عصر الرسالة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م: ٢٨.

(٧٥) أبن حزم الأندلسي، جوامع السيرة النبوية، ط١، مؤسسة علوم القران، بيروت، ١٩٨٤ م: ١٤٦.

(٧٦) أبن منظور، المصدر السابق: ١/٢١٧.

(٧٧) السمهودي، المصدر السابق: ٢ /١٢٦.

(٧٨) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٢١.

(٧٩) الرازي، المصدر السابق: ٢٥.

(٨٠) عرام ابن الأصبغ، نوادر المخطوطات، تحقيق، عبد السلام هارون، المجموعة الخامسة، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م: ٤٢٤.

(٨١) أبن منظور، المصدر السابق: ١٢ / ١٠٠.

(٨٢) صالح أحمد العلي، الحجاز في صدر الإسلام دراسات في أحواله العمرانية والإدارية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠م: ١٥٦.

(٨٣) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٨٨.

(٨٤) العباسي: المصدر السابق:٢٤٩.

(٨٥) ابن منظور، المصدر السابق: ١٢٣/١١.

(٨٦) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٣٦.

(٨٧) ابن منظور، المصدر السابق: ٣٩٩/١.

(٨٨) الحموي، المصدر السابق: ٥ / ٦٧.

(٨٩) المصدر نفسه:٦٧/٥.

(*) الصفراء: بلفظ تأنيث اللون الأصفر، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير على طريق الحجيج، ينظر: الحموي: المصدر السابق: ٤١٢/٣.

(*) الروحاء: وهي منطقة في يثرب (المدينة المنورة)، سميت بالروحاء لانفتاحها ورواحها،وهي المنطقة التي نزل فيها تبع اليماني عندما كان يريد قتال أهل المدينة، ينظر: الحموي، المصدر السابق: ٧٦/٣.

(٩٠) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٤٤.

(٩١) محمد بن أحمد بن جبير، رحلة أبن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٩م: ١٦٧.

(٩٢) الرازي، المصدر السابق: ٢٠٠.

(٩٣) السمهودي، المصدر السابق: ٢ /١٢٧.

(٩٤) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٦٩.

(٩٥) أبن منظور، المصدر السابق: ١٠ / ٢٨٢.

(٩٦) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٤٥-٤٦.

(٩٧) الرازي، المصدر السابق: ٢١٩.

(*) مالك بن النظر بن كنانة: وهو قبيلة مضر، من سلسلة النسب النبوية وكنيته أبو الحارث، ينظر: ابن حزم، المصدر السابق: ١٠ وما بعدها.

(٩٨) السمهودي، المصدر السابق: ٢ /١٤١.

(*) سعد بن أبي وقاص: وهو سعد بن أبي وقاص بن مالك بن اهيب القرشي، صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو فارس الإسلام. ينظر: العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط٢، دار أحياء التراث العربي الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م: ٢٨٢/٢ ؛ خير الدين الزركلي، الإعلام، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، ٨٧/٣.

(٩٩) العباسي، المصدر السابق: ٢٥٥ ؛ الشرقاوي، المدينة المنورة: ٢٦٩ – ٢٧٠.

(١٠٠) السمهودي، المصدر السابق: ١٤١/٢.

(١٠١) الحموي، المصدر السابق: ٢ / ٣٣٦.

(*) خارجة: وهو أبن حمزة بن عبد الله الذي استشهد مع عبد الله بن الزبير في مكة المكرمة. ينظر: أبو عبد الله بن الزبيري، نسب قريش، تعليق وتصحيح، ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م: ٢٣٥.

(١٠٢) العباسي، المصدر السابق: ٢٥٠ -٢٥١.

(١٠٣) الرازي، المصدر السابق: ١٣٨.

(١٠٤) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٣٨.

(١٠٥) العباسي، المصدر السابق: ٢٥٨.

(١٠٦) الحموي، المصدر السابق: ٢٩٩/١.

(١٠٧) أحمد بن يحيى البلاذري، فتوح البلدان، ط١، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي، منشورات، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م: ١٦ ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، (د.ت): ٣٤٤.

(*) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، من التابعين الذين اهتموا بالحديث النبوي الشريف، ينظر العسقلاني، التهذيب: ٤ / ١١٧ – ١١٨.

(١٠٨) أحمد بن محمد بن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ليدن، ١٨٨٢م: ٢٥.

(١٠٩)الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط١١، تحقيق، شعيب الأرنؤوطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م: ٤ / ٤٣٢ – ٤٣٣.

(١١٠) الحموي، المصدر السابق: ٤ / ٣٠٢.

(١١١) المصدر نفسه: ٤ / ٣٠٠.

(*) العقبة: بالتحريك والتي تعني الجبل الطويل الذي من الصعب الصعود عليه، وهي منزل على طريق مكة المكرمة. ينظر: الحموي، المصدر السابق: ٤ / ١٣٤.

(١١٢) السمهودي، المصدر السابق: ٢ / ١٤٤ ؛ العباسي، المصدر السابق: ٢٥٦.

(١١٣) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٤٧ – ٤٨.

(١١٤) ابن منظور، المصدر السابق: ١٠ / ٣٤٢.

(*) أسيد بن حضير: وهو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيق الانصاري، يعد من عقلاء العرب وذوي رأي فيهم، وهو احد النقباء الاثنى عشر في بيعة العقبة الثانية. الذهبي، اعلام النبلاء: ٢٤ / ٣٩١ ؛ الزركلي، المرجع السابق: ١ / ٣٣٠.

(*) سعد بن معاذ: وهو سعد بن معاذ بن امريء القيس بن زيد بن عبد الاشهل، اسلم على يد مصعب بن عمير، شهد بدر وأُحد وتوفي بعد معركة الخندق سنة خمسة للهجرة. ينظر: العسقلاني، التهذيب:١/٢٠٩.

(*) مصعب بن عمير: وهو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وهو الذي بعثه رسول الله (ﷺ) الى يثرب (المدينة المنورة) بعد أن بايع الأنصار البيعة الأولى يفقههم ويقرئهم القران الكريم. ينظر: العسقلاني، التهذيب: ١ / ١٧٨.

(١١٥) ابن هشام، المصدر السابق: ٢ / ٥٨ – ٥٩.

(١١٦) المصدر نفسه: ٢ / ٥٨ – ٥٩ ؛ العباسي، المصدر السابق: ٢٧٥.

(١١٧) ابن منظور، المصدر السابق: ٦٠٣.

(١١٨) العباسي، المصدر السابق: ٢٠٧.

(١١٩) الرازي، المصدر السابق: ٣٦٢.

(*) جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي (ﷺ)، وقد روى عنه جماعة من الصحابة، ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح وتعليق، محمد منير عبده، مكتبة ألأسدي، مصر، (د.ت): ١ / ١٤٢.

(١٢٠) العباسي، المصدر السابق: ٢٥٦.

(*) وهو حارثة بن الخزرج بن عمر الأوسي الأزدي القحطاني، الذي كان له مكانة متميزة بين قومه، ينظر، الزركلي، المرجع السابق: ٢ / ١٥٨.

(١٢١) السمهودي، المصدر السابق: ٢ / ١٤٧ ؛ أصغر قائدان، تاريخ آثار مكة والمدينة، ترجمة، إبراهيم المخزومي، دار النبلاء، بيروت، ١٩٩٩م: ٣٨٣.

(١٢٢) العياشي، المصدر السابق: ١٤٥.

(١٢٣) الرازي، المصدر السابق: ٣٢٠.

(١٢٤) العباسي، المصدر السابق: ٢٦٥ –٢٦٨.

(١٢٥) الأنصاري، المصدر السابق: ١٧.

(١٢٦) محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية، ط٢، الجمالية، مصر، ١٣٢٩ هـ: ٢٥٧.

(*) الهيثم بن التيهان: هو مالك بن التيهان الانصاري الأوسي صحابي كان يكره الاصنام في الجاهلية وكان أول من اسلم من الانصار بمكة وهو أحد النقباء الاثني عشر شهد بدر وتوفي سنة عشرين للهجرة ؛ أبن حزم، جمرة أنساب العرب، تحقيق، لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م: ٣٤٠/٢، ينظر: الزركلي، المرجع السابق: ٢٥٨/٥.

(١٢٧) الحموي، المصدر السابق: ٢ / ٢٩٤.

(١٢٨) المصدر نفسه: ٢ / ٢٩٤–٢٩٥.

(١٢٩) العباسي، المصدر السابق: ٢٧٣ – ٢٧٤.

(١٣٠) أبن منظور، المصدر السابق: ١٠ / ٤٩١– ٤٩٣.

(١٣١) البكري، المصدر السابق: ٤ / ١٢٥٦.

(١٣٢) الرازي، المصدر السابق: ١٨٧.

(١٣٣) الفيروزأبادي، المصدر السابق: ٦٨.

(١٣٤) العباسي، المصدر السابق: ٢٧٥.

(١٣٥) محمد بن عبد الله الشافعي، السيرة النبوية الشريفة، ط١، تحقيق، آسيا كليبان، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٩٠م: ٧١ ؛ محمد أحمد باشميل، غزوة بدر، ط٢، دار الفكر، ١٩٧١: ١٧.

(١٣٦) علي بن محمد البغدادي أبن الكازروني، مختصر من أول الزمان إلى منتهى الدولة العباسية، تحقيق، مصطفى جواد، المطبعة الحكومية، بغداد، ١٩٧٠ م: ٤١.

(١٣٧) الألوسي، بلوغ الأرب في أحوال العرب، شرحه وضبطه، محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت): ١٩٣.

(١٣٨) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٥١.

(١٣٩) الزمخشري، المصدر السابق: ٢٠.

(١٤٠) شهاب الدين بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد اللغوي، المؤسسة المصرية للطباعة، القاهرة، (د.ت): ٧ / ٢٩٣ ؛ محمد عمر داعوق، ندوات الأسر في سيرة خير البشر، ط٢، (د.م)، ١٩٦٢ م: ١٠٥؛ عبد القادر التحافي، فتح مكة، مجلة المورد، مجلد ٢٧،العدد ١، ١٩٩٩ م: ٨.

(١٤١) المكنسي أحمد، غزوة بدر الكبرى، مجلة الفيصل، العدد ٣٩، ١٩٨٠ م: ١٢٣.

(١٤٢) الحموي، معجم البلدان: ٥ / ١٥٩.

(*) أبلى: سلسلة جبلية سوداء اللون تقع شرق الحجاز الذي يفصل بين تهامه ونجد ومعدن بني سليم ؛ الحموي، المصدر السابق: ١ / ٣٠٢.

(١٤٣) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١ /٢٤٤ ؛ قرني طلبة البدوي، جواهر السيرة النبوية، مطبعة الاستقامة، القاهرة، (د.ت): ١٩٠.

(١٤٤) أبن الأصبغ، المصدر السابق: ٤٢٩.

(١٤٥) عبد الله بن صادق بن زيني بن دحلان، زبدة السيرة النبوية، ط١، تحقيق، ربيع بن صادق دحلان، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م: ٢٦٣.

(١٤٦) أبن قيم الجوزية، سيرة خير العباد، أعداد، صالح الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠ م: ١٧٥ ؛ عبد الحي بن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديد، بيروت،(د.ت): ١ / ١١.

(١٤٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، وزارة الثقافة والسياحة، (د.ت): ٤٢/١؛ مونتكمري وات، محمد في المدينة، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت): ٤٧.

(١٤٨) الحموي، المصدر السابق: ٤ / ١١٨.

(*) قديد:وهي تصغير القد وتعني الجلد المسلوخ، وهو اسم موضع بقرب مكة. ينظر:الحموي،المصدر السابق:٣١٣/٤.

(*) البرد: هو وحدة قياس تقاس به المسافات وهو يعادل ٢٤ كم٤. ينظر: فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة، كامل العسالي، منشورات الجامعة الأردينة، عمان، ١٩٧٠م: ٨٢.

(١٤٩) الشافعي، السيرة النبوية: ٧٦.

(١٥٠) أبن النجار، المصدر السابق: ١٠٢.

(*) هو عبد الله بن قيس بن سليم من بني الأشعر، صحابي جليل قدم إلى مكة عند ظهور الإسلام، شارك في التحكيم في صفين، وتولى عدة مناصب في البصرة وعدن وغيرها. ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م: ٣٣٩/٤، أبن قتيبة، المعارف، تصحيح محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط٢، بيروت، ١٩٧٠م: ١١٥، الزركلي، المرجع السابق: ١١٤/٤.

(١٥١) البخاري، المصدر السابق: ٣ / ١٠ –١١.

(١٥٢) السمهودي، المصدر السابق: ١١٩ – ١٢٠.

(١٥٣) البخاري، المصدر السابق: ٣ / ١٠ – ١١.

(١٥٤) ابن بطوطة، المصدر السابق: ١٤٥.

(١٥٥) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت): ٣ / ٧٣.

(١٥٦) سراج الدين بن حفص بن عمر بن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مكتبة الشعيبة، بيروت، (د.ت): ١٥٣.

(*) السدر: شجر النبق مفردها سدرة وجمعها سدرات، وهو نبات ورقه عريض ولونه مائل الى الصفرة الذي كان يستخدم في غسل شعر الرأس. كما قيل السدر هو تحير البصر، ابن منظور، المصدر السابق ١١٩/٢.

(١٥٧) أبن النجار، المصدر السابق: ١٠٦.

(١٥٨) أبو داود بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨ م: ١٧/١.

(١٥٩) المصدر نفسه: ١ / ١٨.

(١٦٠) عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، عمدة الفقه على مذهب الإمام أحمد، ط١، دار أبن عمر للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٨م: ١١.

(١٦١) السجستاني، المصدر السابق: ١ / ١٨.

(١٦٢) المصدر نفسه: ١ / ١٨.

(*) سورة آل عمران / الآية: ٩٢.

(١٦٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم : ١ / ٣٨١.

(١٦٤) البكري، المصدر السابق: ١ / ٤١٣.

(١٦٥) البخاري، المصدر السابق: ٤ / ٥٣ ؛ أبن قيم الجوزية، الطب النبوي تحقيق، وائل عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت): ٧٢.

(١٦٦) البخاري، المصدر السابق: ٤ / ٥٤.

(١٦٧) بدر الدين محمد بن ابراهيم قاضي القضاة، غرر التبيان في لم يسمى بالقران، ط١، تحقيق عبد الجواد خلف، دار قتيبه، بيروت، ١٩٩٠ م: ٥٥٣.

(١٦٨) ابن هشام، المصدر السابق: ٢ / ٢١٩ ؛ النعيم، المرجع السابق: ١٨٩.

(١٦٩) البخاري، المصدر السابق: ٣ / ١٥.

(١٧٠) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٤٠.

(١٧١) ابن شبه، المصدر السابق: ١ / ١٠٤.

(١٧٢) السمهودي، المصدر السابق: ٢ / ١٤٦.

(١٧٣) ابن النجار، المصدر السابق: ١٠٥.

(١٧٤) المصدر نفسه: ١٠٥.

(١٧٥) ابن سعد، المصدر السابق: ١ / ٣٩١ ؛ علي بن برهان الشافعي، إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون (السيرة الحلبية)، مطبعة الاستقامة القاهرة، ١٩٦٢م: ٢ / ١٥٦.

(١٧٦) العباسي، المصدر السابق: ٢٤٧.

(١٧٧) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٢٩.

(١٧٨) السمهودي، المصدر السابق: ٢ / ١٢٦.

(١٧٩) المصدر نفسه: ٢ / ١٣٢ – ١٣٣.

(١٨٠) المصدر نفسه: ٢ / ١٣٣.

(١٨١) العباسي، المصدر السابق: ٢٥٠ – ٢٥٧ – ٢٥٨.

(١٨٢) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ١٨٠.

(١٨٣) العباسي، المصدر السابق: ٢٥٣ ؛ علي، المفصل: ٧ / ١٩٣.

(١٨٤) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، إمتاع الإسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، تصحيح محمود ومحمد شاكر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د.ت): ١ / ٦٣.

(١٨٥) ابن سعد، المصدر السابق: ١ / ٣٩٣.

(١٨٦) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٣٨ – ٣٩.

(١٨٧) العباسي، المصدر السابق: ٢٥١.

(١٨٨) اليعقوبي، البلدان: ١٥١ ؛ محمد مهدي عامر، قصة كبيرة في تاريخ السيرة، دار الكتاب العربي، (د.م)، (د.ت): ٣٥٧.

(١٨٩) ابن هشام، المصدر السابق: ٢ / ٥٨ – ٥٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٩٤.

(١٩٠) السمهودي، المصدر السابق: ٢ / ١٤٧.

(١٩١) المصدر نفسه: ٢ / ١٤٧.

(١٩٢) ابن شبه، المصدر السابق: ١ / ١٠٣.

(١٩٣) الفيروزآبادي، المصدر السابق: ٤٥ ؛ العباسي، المصدر السابق: ٢٦٧ – ٢٦٨.

(١٩٤) ابن شبه، المصدر السابق: ١ /١٠٢.

(١٩٥) العباسي، المصدر السابق: ٢٦٤.

(١٩٦) ابن سعد، المصدر السابق: ٢٧٣ – ٢٧٤.

Abstract

The importance of wells came from the importance of water, Be cause the water is the back bone of the life, and it is the secrete of its existence and perpetual. For these reasons, the people of (Hijaz) concerned with wells, for it have a great influence on their city life, such as Mecca, AL-Madena- and AL-Taif.

The people of AL-Madena the city of the messenger Mohammad peace be upon him, and his companions may Allah bless them, concerned with digging the wells, balances the climate of Hijaz in general is dryness, high tempreture, and less of rain. The wells mentioned in Nobel Quran such as (Riss), (Gib) and (beir), in addition to the Islamic religion concerned with wells, by putting several laws and placed to cation in which the wells are to be digger. Many of Masques are built near to wells for the need of these Mosque to the water, for ablosion, driuting, taking bath, some of the wells named by the name of Mosquei or vis-vers. Some historic event in Islamic Arabic History, such as many invasions accrued near wells or around it such as Badder or Mauna well event.